الصدر ينهي مقاطعته للتحالف الوطني

العبادي: ٣٥ مليار دولار خسائر العراق المادية جراء داعش

قدر رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي خسائر بلاده جراء سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، على مناطق في العراق، بـ٣٥ مليار دولار، ماعدا الخسائر البشرية.

وقال العبادي، في كلمة أمام مؤتمر علمي لوزارة العمل العراقية، أمس الأول: إن «عدوان داعش له آثار سلبية على الحقول النفطية الشمالية، وضياع كميات كبيرة من أسلحة ومعدات الجيش العراقي».

وتوقع العبادي «استمرار انخفاض أسعار النفط حتى عام ٢٠٢٠» حاثاً الحكومة العراقية على «الاستمرار في سياسة تخفيض الإنفاق الحكومي» كون العراق يعتمد على «عائدات واردات النفط، التي تشهد تدنياً بسبب انخفاض أسعاره إلى دون المطلوب لسد متطلبات الرواتب والخدمات».

وأوضح العبادي أن «الحكومة العراقية في مشروع موازنة العام المقبل خفضت حجم الإنفاق إلى مستويات كبيرة من أجل استمرار إدامة عمل الدولة، وعلينا المحافظة على هذا الإجراء واعتماد سياسة تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية من أجل تقوية الاقتصاد العراقي وإدامة زخم الحياة».

هذا ووصلت تعزيزات أميركية إضافية تضم عسكريين ومروحيات أباتشي إلى قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، وذلك في إطار الاستعدادات لإطلاق معركة الموصل.

وفي إطار إعادة التحالفات السابقة في العراق، أعلن عمار الحكيم رئيس التحالف الوطني، أكبر كتلة برلمانية في العراق، عن عودة التيار الصدري بشكل دائم إلى اجتماعات التحالف، بعد مقاطعة دامت نحو ٧ أشهر.

وقال الحكيم في مؤتمر صحفي عقده بحضور قادة التحالف: «الإخوة في التيار الصدري عادوا إلى اجتماعات التحالف بعد أن جمدوا حضورهم لها»، مؤكداً أن «التحالف كلما انتظم كانت رسالته أقوى وقدرته على التفاهم أكبر لننطلق بمشروع لخدمة أبناء شعبنا».

من جهته عبر رئيس الوزراء حيدر العبادي عن شكره لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، على حضور أعضاء تياره اجتماع التحالف الوطني الذي عقد الجمعة.

من مشاركة قوات خاصة أميركية في تدريب القوات العراقية

وقال العبادي في مؤتمر صحفي: «كانت هناك دعوات لترك الخلافات، وأشكر السيد الصدر وكتلة الأحرار على تعاونهم في هذا الإطار وحضورهم اجتماع التحالف»، مؤكداً في الوقت ذاته ضرورة «تقوية التحالف الوطني لتقوية الكتل الأخرى من أجل خدمة المواطن».

وكان جعفر الموسوي ممثل الصدر أعلن في اجتماع التحالف الوطني عن التوصل إلى توافق تام بين أطراف التحالف على ورقة «إصلاحية» قدمها التيار.

وقال الموسوي: إن وفداً تفاوضياً للصدر تحرك بورقة منه، فيها ١٤ فقرة إصلاحية لمسيرة التحالف الوطني، مؤكداً أن «الحكيم أبدى عناية واهتماما كبيرين بهذه الورقة بدافع حرصه على عودة التيار الصدري وكتلة الأحرار إلى كنف التحالف».

ويضم التحالف الوطني إلى جانب «التيار الصدري»، كتل «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي و«المجلس الأعلى الإسلامي» بزعامة عمار الحكيم و«تيار الإصلاح الوطني» بزعامة إبراهيم الجعفري و«حزب الفضيلة الإسلامي» بزعامة هاشم الهاشمي.

ويشكل التحالف الوطني أغلبية أعضاء البرلمان العراقي، بواقع ١٨٠ مقعداً من مجموع ٣٢٨ مقعداً.

في سياق آخر أفاد مصدر محلي في محافظة نينوى شمال العراق بأن تنظيم داعش أصدر قراراً بإيقاف عمل جميع استوديوهات التصوير في مدينة الموصل لأسباب مجهولة.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: إن «تنظيم داعش قرر إيقاف عمل جميع استوديوهات التصوير في المدينة إلى إشعار آخر، كما حظر على مسلحيه أيضاً التقاط الصور لأي سبب كان».

وأضاف المصدر: إن «داعش أصدر مؤخراً سلسلة قرارات مربكة في إطار مساعيه لحماية أمنه الداخلي من الاختراقات في ظل اقتراب موعد انطلاق عمليات تحرير الموصل».

وفي سياق متصل، أغلق مسلحو التنظيم مداخل حي الحجر جنوبي مدينة الموصل وبدؤوا عمليات تفتيش واسعة بسبب انتشار حرف «م» بشكل غير مسبوق على جدران منازل ومباني الحي، ويمثل حرف «م» إشارة لمقاومة شعبية بدأت تستفز التنظيم وتثير غضبه. وقالت مصادر مطلعة: إن «التنظيم نشر العشرات من مفارزه الآلية والراجلة التي بدأت عمليات تفتيش واسعة للمنازل، فضلاً عن تدقيق في هويات المدنيين».

(روسيا اليوم – وكالات)

قتلى وجرحى من القوات الحكومية الليبية والإرهابيين في سرت

قتل ثلاثة من المقاتلين الموالين لحكومة الوفاق الوطني الليبية وعشرة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي في اشتباكات بمدينة سرت أمس، بحسب ما أعلنت القوات الحكومية التي تحاصر الإرهابيين في حي واحد في المدينة الساحلية.

وقالت القوات الحكومية في بيان «قواتنا تتقدم في الحي رقم ٣ وتبيد مجموعة من عصابة داعش كانوا يحاولون التسلل والهروب». وأضافت: إنها أحصت «ما لا يقل عن ١٠ جثث للدواعش على حين تطارد سرايا قواتنا مجموعة أخرى من الدواعش الفارين من أرض المعركة».

وقبيل اندلاع المواجهات، قامت مقاتلات حربية تابعة لسلاح الجو الموالي لحكومة الوفاق بتنفيذ ست «طلعات جوية قتالية» مهدت «لتقدم قوات المشاة في الحي السكني رقم ٣» في شرق سرت (٤٥٠ كلم شرق طرابلس).

وكانت القوات الحكومية أطلقت في ١٢ أيار الماضي عملية «البنيان المرصوص» لاستعادة سرت من التنظيم المتطرف الذي سيطر عليها في حزيران ٢٠١٥.

وقتل في العملية منذ انطلاقها أكثر من ٤٥٠ من المقاتلين الموالين لحكومة الوفاق وأصيب نحو ٢٥٠٠ عنصر آخر بجروح بحسب مصادر طبية، وليس هناك إحصائية لقتلى تنظيم داعش.

وتحظى قوات الحكومة الليبية بمساندة جوية أميركية حيث نفذت طائرات سلاح الجو الأميركي ١٧٧ ضربة بين الأول من آب و٢٩ أيلول.

وسيشكل سقوط سرت ضربة موجعة للتنظيم الإرهابي الذي يتعرض لسلسلة من الهزائم في العراق وسورية.

أ ف ب

نيويورك تايمز: ترامب تهرب من دفع الضرائب لنحو عشرين عاماً

أثيرت مسألة حساسة بشأن الملف الضريبي لدونالد ترامب بعد أن كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن إعلانه عن خسائر بقيمة ٩١٦ مليون دولار في ١٩٩٥ أتاح له بصورة قانونية تفادي دفع الضرائب لنحو عشرين سنة.

وتكتسب المسألة أهمية نظراً لأنه رفض الكشف عن ملفه الضريبي خلافاً لما يفعله المرشحون الرئاسيون الأميركيون عادة توخياً للشفافية. على حين كشفت منافسته هيلاري كلينتون عن ضرائبها.

وكتبت الصحيفة أن ترامب الملياردير استفاد بصورة كبيرة من الخسائر التي مني بها بسبب سوء إدارة ثلاثة كازينوهات في اتلانتيك سيتي وسوء حظه في مجال الطيران وشرائه فندق بلازا في منهاتن.

وعلى حين لم يعرف دخل ترامب الخاضع للضريبة لاحقاً، فإن خسارة ٩١٦ مليون دولار في ١٩٩٥ كانت كافية لاقتطاع أكثر من ٥٠ مليون دولار سنوياً من الدخل الخاضع للضريبة على مدى ١٨ سنة وفق الصحيفة، أي حتى ٢٠١٣.

وعلى الأثر أصدرت حملة ترامب بياناً لم يتطرق إلى الخسائر وإنما أكد أنه «رجل أعمال موهوب وأنه يتحلى بالمسؤولية تجاه أعماله وموظفيه وعائلته لكي لا يدفع ضرائب أكثر مما يفرضه القانون».

واتهم فريق حملة ترامب صحيفة نيويورك تايمز بأنها «ليست سوى امتداد لحملة كلينتون والحزب الديمقراطي ومصالحهما الخاصة».

أ ف ب

مقتل ٦ عناصر أمنية مصرية في هجومين بشمال سيناء

أعلنت مصادر أمنية مصرية مقتل ٦ من قوات الأمن بهجومين منفصلين في محافظة شمال سيناء.

وقالت المصادر: إن خمسة مجندين قتلوا برصاص مجهولين في حي العبور جنوب العريش كبرى مدن شمال سيناء، مشيرة إلى أن المسلحين اعترضوا سبيل سيارة أجرة كانت تقلهم وهم في طريق عودتهم للمدينة بعد قضاء عطلة.

وفي وقت سابق من يوم السبت أصيب ٩ مجندين جراء انفجار عبوة ناسفة تحت مركبة مدرعة في مدخل مدينة رفح المصرية قرب الحدود مع قطاع غزة في فلسطين، ليعلن في وقت لاحق عن وفاة أحدهم متأثراً بإصابته.

ولم تتبن أي جهة مسؤوليتها عن الهجومين، لكن عادة ما تتبنى جماعة «ولاية سيناء» الموالية لتنظيم داعش الإرهابي هجمات تستهدف قوات الجيش والشرطة في مصر.

من جهة أخرى قالت شركة مصر للطيران: إن ثلاثة ركاب أصيبوا أمس بسبب تدافع أثناء إخلاء طائرة تابعة لها بمطار القاهرة بعد إنذار كاذب بنشوب حريق في مخزن البضائع بها.

وأضافت في بيان: إن قائد الطائرة التي كانت تستعد للإقلاع من القاهرة إلى مدينة لاجوس النيجيرية وعلى متنها ٨٦ راكباً أمر بإخلاء الطائرة لوجود إنذار بنشوب حريق وإن الركاب تدافعوا ما أدى إلى حدوث الإصابات.

قوات مصرية في سيناء

وقال البيان: «حرصا على سلامة الركاب قام قائد الطائرة بإعلان الطاقم بإخلاء الطائرة بهدوء إلا أن بعض الركاب تدافع أثناء النزول من الطائرة ما أدى إلى إصابة ثلاثة ركاب، وجار تجهيز طائرة أخرى لمواصلة الرحلة».

وكانت طائرة تابعة لمصر للطيران من طراز إيرباص إيه ٣٢٠ قد سقطت في شرق البحر المتوسط أثناء رحلتها رقم إم. إس ٨٠٤ من باريس إلى القاهرة في ١٩ أيار ولقي من كانوا على متنها وعددهم ٦٦ شخصاً حتفهم بينهم ١٥ فرنسياً.

وقالت لجنة التحقيق في الحادث في تموز: إن تسجيلاً صوتياً من أحد الصندوقين الأسودين للطائرة يشير إلى نشوب حريق على متنها في الدقائق الأخيرة قبل تحطمها. ولا يزال العمل جارياً لمعرفة سبب الحريق.

(رويترز – روسيا اليوم)

مقتل إرهابيين اثنين في عملية لقوات الأمن في داغستان

قتل إرهابيان في عملية نفذتها قوات الأمن في جمهورية داغستان الروسية أمس الأحد حيث قضت قوات الأمن على اثنين من عناصر لعصابات مسلحة.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن مصدر أمني قوله إن «قوات الأمن استطاعت تصفية اثنين من عناصر العصابات المسلحة في محيط قرية آكا التابعة لمنطقة تاباسارنسكي في داغستان» مشيراً إلى أن المسلحين اشتبكا مع رجال الأمن الذين اقتفوا أثرهما وقتلا في الاشتباك على حين لم يتم التحقق من هويتهما حتى الآن.

ولفت المصدر إلى أن «الأجهزة المختصة بدأت عملية أمنية خاصة في المنطقة لملاحقة من تبقى من عناصر العصابة التي كان ينتمي لها القتيلان».

وكانت السلطات الأمنية في جمهورية داغستان الروسية أطلقت أمس عملية لمكافحة الإرهاب بحثاً عن مسلحين في منطقة تاباسارنسكي الجنوبية.

وقال ممثل غرفة عمليات مكافحة الإرهاب في داغستان «إن نظام عمليات محاربة الإرهاب فرض على الحدود الإدارية لمنطقة تاباسارنسكي»، مشيراً إلى أن قوات الأمن تبحث عن مسلحين ومتواطئين معهم.

يذكر أن بعض مناطق روسيا الاتحادية وبالذات مناطق شمال القوقاز الروسي تضم العديد من التنظيمات الإرهابية التي تتبع أفكاراً تكفيرية متطرفة تتلاقى مع تنظيمات إرهابية كتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الذي انبثق عنه العديد من التنظيمات الإرهابية مثل «جبهة النصرة» في سورية.

سانا

المحافظون وحدهم في الساحة البريطانية في الطريق إلى «بريكست»

ماي: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيبدأ بنهاية آذار القادم.. وتوسك يرحب

قالت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي أمس الأحد: إن بريطانيا ستخرج من الاتحاد الأوروبي وفقاً للإجراءات القانونية المعمول بها مستبعدة إمكانية أي خروج غير منظم من الاتحاد.

وقالت ماي في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين الذي تنتمي له في برمنجهام «لن يكون هناك أي خروج مفاجئ وأحادي الجانب.. يجب أن نخرج بطريقة توافق عليها بريطانيا والدول الأخرى الأعضاء بموجب القانون».

وأوضحت ماي أمس أن بريطانيا ستفعل المادة ٥٠ التي تنطلق بموجبها العملية الرسمية للانسحاب من الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية آذار القادم لتطلق بذلك إشارة البدء لأكبر تغيير سياسي تشهده البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) أكدت ماي للمرة الأولى ما توقعه كثيرون وهو أنها ستفعل المادة ٥٠ من معاهدة لشبونة الخاصة بالاتحاد قبل نهاية آذار من العام المقبل.

وقالت ماي لبرنامج أندرو مار الذي تبثه (بي. بي. سي) «سوف نفعلها قبل نهاية آذار من العام المقبل» في إشارة إلى عملية الانسحاب الرسمية التي تعطي بريطانيا ما يصل إلى عامين للتفاوض على شروط انسحابها من التكتل.

ولدى سؤالها عما إذا كانت حكومتها ستعطي الأولوية لقضية الهجرة على حساب التجارة الحرة مع دول الاتحاد في محادثات الانسحاب، قالت ماي: إنها لا ترغب إلا في التوصل إلى «الاتفاق الملائم».

وقالت: «أريد التوصل للاتفاق الملائم بالنسبة للتجارة في السلع والخدمات وما نفعله حالياً، هو الاستماع لقطاع الأعمال هنا في المملكة المتحدة ونستمع للقطاعات المختلفة لنتعرف على الأمور الأكثر أهمية بالنسبة لها».

وأوضحت ماي أن من أجل الحصول على الاتفاق الملائم فعليها توخي الحذر وألا تكشف كل أوراقها دفعة واحدة وقالت إنها لن تدلي بتصريحات باستمرار عن مفاوضاتها أو تفصح عن مواقفها.

من جانبه قال وزير النقل البريطاني كريس جرايلينج الذي كان من القياديين البارزين في معسكر الانسحاب من الاتحاد أمس: إن بلاده تريد الإبقاء على بعض قوانين الاتحاد الأوروبي بما يشمل تلك الخاصة بحقوق العمال والبيئة بمجرد خروجها.

وقالت الحكومة: إنها ستبطل العام المقبل القانون الذي دخلت بريطانيا بموجبه الاتحاد الأوروبي ثم ستدمج قوانين الاتحاد في القانون البريطاني قبل أن تقرر ما هي القوانين التي ستحتفظ بها.

بدوره قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك: إن بيان بريطانيا بشأن توقيت محادثات الخروج من الاتحاد الأوروبي جعل الموقف «واضحا» بشكل يثير الارتياح.

وقال توسك على «تويتر»: إن الدول الأخرى الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وعددها ٢٧ ستشارك في الحوار من أجل الحفاظ على مصالحها فور تفعيل المادة ٥٠ رسمياً.

وفي السياق تبدو الساحة خالية أمام الحزب البريطاني المحافظ لتنفيذ بريكست بالطريقة التي تناسبه بعد أن بات مهيمنا وحده على المشهد السياسي أمام معارضة متخبطة وإن كان الخطر يأتي من داخل صفوفه، وفق محللين.

وتقول أستاذة العلوم السياسية في جامعة مانشستر جين غرين: إن رئيسة الوزراء «تيريزا ماي عززت مكانتها إلى حد كبير في غياب معارضة قوية وثابتة. ولو كان حزب العمال قادراً على محاسبة الحكومة لحصلنا على معلومات أكثر عما تنوي فعله لتفعيل خطة الخروج من الاتحاد الأوروبي».

وحزب العمال يتخبط في مشاكله الداخلية التي لم تحسمها إعادة انتخاب الراديكالي جيريمي كوربن الأسبوع الماضي رئيساً نظراً للعداء بينه وبين نواب الحزب. والحزب منقسم كذلك بشأن مسألة الهجرة المهمة المتصلة ببريكست بدءاً من القيود التي ستفرض على المهاجرين والتي كانت حاسمة في التأثير على خيار الناخبين خلال استفتاء ٢٣ حزيران.

ويقول توم بلدوين مستشار الزعيم العمالي السابق إد ميليباند في صحيفة «إيفننغ ستاندرد»: إن «التركيز على المشكلات الداخلية خلال مؤتمر حزب العمال مثال واضح على غياب أي نقاش حول بريكست رغم أنها المسألة السياسية المحورية راهناً ولسنوات قادمة».

ويبدو حزب العمال عاجزاً عن مواجهة صعود شعبية تيريزا ماي التي يمنحها الناخبون ثقة أكبر من كوربن في تحسين الخدمات الصحية وخفض تدفق المهاجرين ورسم العلاقات التجارية بعد بريكست، وفق استطلاع أجراه معهد «بريتين ثنكس» في ٢٢ أيلول.

في حين تفيد كافة استطلاعات الرأي أن المحافظين سيتقدمون كثيراً على العماليين في حال تنظيم انتخابات.

لكن وفق ماثيو غودوين استاذ العلوم السياسية في جامعة «كنت» أن «الحزب المحافظ بلا شك قوي جداً في استطلاعات الرأي في الوقت الحاضر ولكنه لا يحظى سوى بأغلبية بسيطة في مجلس العموم وهذا سيجعل من الصعب جداً على ماي تمرير تشريعات مثيرة للجدل على صلة ببريكست».

هذا عدا عن التحدي الرئيسي أمامها وهو قيادة حكومة منقسمة علناً بين مؤيدي القطيعة مع بروكسل ويمثلهم بوريس جونسون وديفيد ديفيس وليام فوكس (وزراء الخارجية وبريكست والتجارة الدولية) وبين مؤيدي نهج أكثر مرونة تحبذه ماي ووزير المالية فيليب هاموند ممن أيدوا البقاء في الاتحاد الأوروبي خلال الاستفتاء.

إلا أن أياً كانت رغبات مؤيدي بريكست وشعاراتهم سواء في الحكومة أو في البرلمان، تبدو ماي وأعضاء حكومتها مقبلين على مهمة مفتوحة تتوقف نتيجتها إلى حد كبير على الاتحاد الأوروبي على الجانب الآخر من طاولة المفاوضات.

(رويترز – أ ف ب)

رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في برمنجهام (رويترز)

الشرطة التركية تعتقل شقيق غولن في إطار التحقيق في المحاولة الانقلابية

اعتقلت الشرطة التركية شقيق الداعية الإسلامي فتح الله غولن الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب في ١٥ تموز، على ما أعلنت وكالة «الأناضول» الموالية للحكومة أمس الأحد.

وأوضحت الوكالة أن قطب الدين غولن المتهم بأنه «عضو في منظمة إرهابية مسلحة» اعتقل في أزمير على ساحل بحر إيجه عند أحد أقربائه في محافظة غازي أمير ووضع قيد التوقيف الاحترازي.

وقطب الدين هو الأول من بين أشقاء غولن الذي يتم اعتقاله بعد المحاولة الانقلابية. ويخضع حالياً للتحقيق لدى شرطة مكافحة الإرهاب.

ويعيش فتح الله غولن، الحليف السابق للرئيس رجب طيب أردوغان، في منفاه في الولايات المتحدة منذ ١٩٩٩، وتتهمه أنقرة بأنه وراء محاولة الانقلاب، وهو ما ينفيه غولن.

ومنذ المحاولة الانقلابية اعتقلت السلطات نحو ٣٢ ألف شخص في حملة أثارت قلقاً دولياً.

وطبقاً للإعلام التركي فإن لغولن خمسة أشقاء هم سيف الله، وحسبي، وهو متوفى، ومسيح، وصالح وقطب الدين. كما أن له شقيقتين هما نور حياة وفضلت. ولا يعرف مكان وجودهم.

واعتقلت السلطات محمد صيت غولن أحد أقارب الداعية الإسلامي، في مدينة أرضروم التي تعتبر معقلاً لأنصاره. كما اعتقل قريبه أحمد رامز غولن في آب في مدينة غازي عنتاب جنوب شرق البلاد.

وتطلب أنقرة من واشنطن تسليم غولن بموجب اتفاقية «إعادة المجرمين» المبرمة بين الجانبين، حيث توجه النيابة العامة التركية تهما لغولن من بينها الاحتيال وتزوير أوراق رسمية والتشهير وغسيل أموال والاختلاس والتنصت على المكالمات الهاتفية وتسجيلها، إضافة إلى انتهاك الحياة الشخصية للأفراد وتسجيل بيانات شخصية لأفراد بصورة غير قانونية.

على حين أكد فتح الله غولن في عدة تصريحات سابقة أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان يقف وراء المحاولة الانقلابية وأنه خطط لها منذ سنوات لاستخدامها في تعزيز قبضته على السلطة من خلال عزل واعتقال المعارضين لنظامه بحجة تورطهم فيها حيث شن عقبها حملة شملت إقالة أو إيقاف نحو ١٠٠ ألف شخص عن العمل في الشرطة والقطاع الحكومي والجيش والقضاء كما تم إلقاء القبض على ٤٠ ألفا آخرين وقال مسؤولون في أنقرة إن المخابرات التركية كانت تراقب أتباع غولن قبل محاولة الانقلاب بفترة كبيرة وحددت الكثير من الشخصيات مسبقاً.

(أ ف ب– روسيا اليوم)

قولاً واحداً

عظمة روسيا رهن بصمود سورية

بيروت - رفعت البدوي

حمى التصريحات والتصريحات المضادة بين أميركا وروسيا بشكل متسارع ومحموم بشأن الملف السوري لم نشهد له مثيلاً في تاريخ العلاقات بين البلدين ما رسم صورة قاتمة للمنحى المنوي اعتماده في مستقبل مسار الأمور نظراً لاختلاف المرام والأهداف من تشابك وتداخل المصالح ليس في سوريه فقط بل بالمنطقة برمتها.

هناك من وصف المشهد بالقاتم نظراً للتوتر الحاصل بين أميركا وروسيا وإمكانية خروجه عن السيطرة عند أول خطأ مقصود أم غير مقصود ما ينذر بنشوب حرب عالمية ثالثة انطلاقاً من سورية.

علمتنا صفحات التاريخ من خلال متابعة دقيقة لكل الأزمات المشتركة بين روسيا وأميركا بدءاً من أزمة الصواريخ الروسية التي سميت أزمة كوبا أو خليج الخنازير أو أزمة يوغوسلافيا وأوكرانيا وجورجيا وليبيا والعراق إضافة إلى أزمة تنظيم امتلاك السلاح النووي وصولاً للأزمة السورية فإن سلوك سبل الحل بين الطرفين كانت تبدأ برسم إطار تفاهم لتنظيم إدارة الأزمة لتنتهي بعدها باتفاق روسي أميركي ولو مرحلياً يأخذ في الحسبان التطورات حسب مصالح كل بلد.

الاتفاق الذي تم التوصل إليه والإعلام عنه في جنيف بين وزيري الخارجية الروسية والأميركية مؤخراً كان أقرب إلى وضع بنود تنظم الخلافات بين الطرفين تجنباً للوصول إلى نقطة اللاعودة التي تفرض وقوع المواجهة بين الطرفين ما يعني أننا أمام مرحلة جديدة من التفاهمات التي ستنتهي باتفاق ما لكن في وقت لاحق لم يحن موعده بعد بانتظار التطورات الميدانية القادمة.

الملاحظ أن أياً من الطرفين لم يعلن عن انتهاء العمل بالاتفاق أو أن الاتفاق بحد ذاته أخفق ومات، فالأميركي لجأ للتهديد بالقول إن الاتفاق وصل إلى حافة الانهيار على حين الروسي يؤكد تمسكه ببنود الاتفاق التي تم التوصل إلى صياغتها بالتشاور مع السلطات السورية حتى في كيفية صياغة الجمل وانتقاء الكلمات مع تأكيد لافروف أن الاتفاق لم يزل صالحاً ومن المبكر الكلام عن انهيار الاتفاق أو موته.

روسيا من جهتها أعربت أكثر من مرة عن رغبتها في إعلان بنود الاتفاق بين كيري ولافروف بوجود أكثر من خمسين ضابطاً أميركياً وروسياً شهدوا توقيع الاتفاق إلا أن أميركا رفضت الكشف عن البنود متحججة بأنها بنود سرية، الرفض الأميركي جاء بسبب عدم وجود إمكانية أميركية لتنفيذ البنود نظراً لتضارب المصالح والتخبط الحاصل داخل الإدارة الأميركية.

ما صرح به جون كيري لوفد من المعارضة السورية والتي سربت جريدة النيويورك تايمز التسجيل الصوتي لما تداوله كيري معبراً عن إحباطه من عدم التجاوب مع طلبه للقيام بعمل عسكري ضد النظام السوري كشف زيف الادعاءات الأميركية باعتمادها مبدأ اللعب على الحبال ظناً منها أنها لم تزل القوة الوحيدة القادرة على قلب الأوضاع لمصلحتها باستمرارها دعم التنظيمات المسلحة ورفضها العمل على فصل التنظيمات بين معتدل ومتطرف لأن هدف أميركا الواضح هو إطالة الأزمة السورية لأبعد وقت ممكن لإنهاك الدولة السورية وإنهاك روسيا في سورية.

استمرار الاتصالات بين كيري ولافروف يعطي الجواب بأنه لا مواجهة قريبة أو بعيدة بين الطرفين ولا مفر من العودة للمفاوضات بين الطرفين مع فارق مهم هو اعتماد التفاوض حسب نتائج متغيرات الميدان العسكري في سورية.

نخلص إلى استنتاج أن لا أوباما يريد إنهاء ولايته بحرب مع الروس أو الانغماس بحرب ضد سورية ولا روسيا تريد خوض حرب عالمية ثالثة تنهكها وتنهك اقتصادها.

فلنتذكر كيف انتهت أزمة الصواريخ الروسية بين أميركا وروسيا وخصوصاً بعدما تهيأ العالم لنشوب الحرب بين البلدين لتنتهي الأزمة من خلال القنوات الخلفية التي أفضت إلى اتفاق بين القوتين جنّب العالم حرباً مدمرة.

التهديد برد روسي صاعق ضد أي تحرك أو اعتداء أميركي على سورية وعلى قوات الجيش العربي السوري من شأنه أن يقلب الوضع ليس في سورية فقط بل في المنطقة برمتها وهو دليل أن روسيا انتقلت من دولة تلملم مجدها لتصبح دولة عظمى بإمكانها التصدي دبلوماسياً في المحافل الدولية باستعمالها حق النقد الفيتو وصولا لإمكاناتها العسكرية التي باتت حاضرة وجاهزة لقلب المعادلة في المنطقة.

روسيا أصبحت دولة عظمى لكن تبقى عظمة روسيا رهناً بصمود سورية.